# البريد الأدبي

## كتاب عن سنت هيلانه

صدر أخيراً كتاب بالفرنسية فى مجلدين عنوانه « سنت هيلانه » بقلم مسيو أوكتاف أوبرى . والكتاب مثل بديع للتاريخ القصصى أو القصص التاريخى ؛ ومن الواضح أن مسيو أوبرى لم يرد أن يقدم لقارئه « سنت هيلانه » ، تلك الجزيرة المنسية النائية ، وإنما أراد أن يقدم تفاصيل المأساة التاريخية العظيمة التى كانت سنت هيلانة مسرحاً لها ، ونعنى اعتقال الأمبراطور نابليون بها مدى ستة أعوام ، ثم وفاته وثواءه الأخير بها . ولقد كانت مأساة سنت هيلانه فى حياة نابليون أعظم من أى حرب ومن أى موقعة ؛ فقد جعلت من الامبراطور العظيم مسيحاً آخر ، وشهيداً ؛ وما هى سنت هيلانه ؟ هى جزيرة صغيرة طولها ستة عشر كيلو متراً ، وعرضها اثنا عشر كيلو متراً ، وترتفع عن سطح البحر بمئات الأمتار ، وتبعد فى أعماق المحيط نحو خمسمائة كيلو متر عن الشاطئ الأفريقى ، فهذه البقعة النائية القفراء هى التى اختارتها انكلترا لاعتقال أعظم جندى وقائد فى العصر الحديث

ويستعرض مسيو أوبرى فى كتابه تاريخ الأمبراطور منذ هزيمته وأفول نجمه فى سنة ١٨١٥ ، ثم اعتقاله واقامته فى المنفى حتى وفاته سنة ١٨٢١ ؛ ولم يصدر من قبل كتاب أوفى وأدق عن هذه الفترة من حياة نابليون . وقد كتب من قبل عنها كتاب عدة ، بالاعتماد على الوثائق والمذكرات المختلفة التى تركت من زملاء نابليون فى المنفى ؛ ولكن مسيو أوبرى لم يكتف بالوثائق المكتوبة ، بل سافر الى سنت هيلانه ، وأقام مدى أسابيع فى « لونجوود » وهو المنزل الذى سكنه الأمبراطور منذ معتقله حتى وفاته ؛ واستعرض هناك الوثائق الانكليزية ورسائل السير هدسون لو سجان الأمبراطور ، ورسائل زملائه فى المنفى وأطبائه ، وهى وثائق تملأ نحو تسعين مجلداً كبيراً ؛ ولم يترك صغيرة ولا كبيرة فى حياة الأمبراطور وحياة زملائه فى المنفى إلا استوعبها .

وتستطيع أن تتأمل فى كتاب مسيو أوبرى ، لا صورة الأمبراطور وحدها ، ولكن صور أولئك الرفاق المخلصين من الرجال والنساء الذين ربطوا حياتهم بحياة سيدهم ؛ فهناك أسرة مونتولون ، وأسرة برتران ، والجنرال كورجو ، والكونت لاس كاز ، والوصيف مرشان ، والطبيبان أومیارا ومنيول ؛ هذا عدا حاشية الأمبراطور من الحراس الذين رتبتهم الحكومة الانكليزية ؛ ومما يشوق القارئ حياة المرأتين اللتين تبعتا الأمبراطور مع زوجيهما وهما مدام مونتولون ومدام برتران ؛ فقد كانتا على خصام دائم ، ولهما قصص ومنافسات ودسائس مشجية

وهنالك نقطة تاريخية هامة يصححها مسيو أوبرى ، وهى تتعلق بموقف السير هدسون لو ، حاكم سنت هيلانه وسجان الأمبراطور ؛ فقد ملأت التاريخ والسير التى كتبت عن مأساة سنت هيلانة بذم السير لو واتهامه بالقسوة والجمود والنذالة ؛ ولكن مسيو أوبرى يصحح كثيراً من أخطاء هذا الرأى ، ويقدم الينا السير لو فى الصورة الآتية : « كان السجين وكبير حراسه فى سن واحدة . وكان الأخير رجلاً صغير القد ، نحيفاً أحمر الشعر ، فى وجهه بقع ، يخفى وجله تحت ثوب من الخشونة الحربية ؛ ومع أنه لم يكن يتمتع بصفات باهرة ، فانه لم يكن مجرداً عن الخلال ؛ ولقد كان مخلصاً لوطنه ، وكان إدارياً حازماً ، مستقيماً ، منقشفاً ؛ ولم تكن تنقصه الطيبة الطبيعية ؛ بيد أنه كان يصدر عن نحكم ، وكان مدعياً ، متكبراً ؛ ولم يكن ذا رقة ولا ظرف » ، والحقيقة أن السير لو كان موظفاً أميناً يقظاً ، يسهر على أسيره بعناية ، ويخشى إفلاته من سجنه ؛ فكان يراقبه ليل نهار ، ويضيق عليه سبيل الحرية والحركة ؛ ومن هنا نشأت فكرة اتهامه بالقسوة والنذالة

وقد كان لصدور كتاب مسيو أوبرى صدى عميق فى دوائر التاريخ والأدب . وأجمع النقدة الثقات على أنه خير كتاب صدر فى موضوعه

## ذكرى سيرفانتيس مؤلف دون كيشوتى

ظهرت منذ أعوام حركة فى أسبانيا وفرنسا للعمل على تخليد ذكرى الكاتب والشاعر الاسبانى الأشهر سيرفانتيس سافدرا مؤلف القصة الخالدة « دون كيشوتى دى لامانكا » ؛ واتخذت هذه الحركة مظهراً عملياً بتأليف لجنة فى فرنسا تحت رياسة مسيو دومرج الفخرية ، وقد كان يومئذ رئيساً للجمهورية ، ورياسة مسيو بول بورجيه الفعلية ؛ وكان ذلك منذ سبعة أعوام ، ومازالت اللجنة قائمة ، ولها برنامج ضخم يقتضى تنفيذه الملايين . وقد تجدد الحديث عن مهمة هذه اللجنة وعملها أخيراً بمناسبة ظهور طبعة أثرية جديدة بالفرنسية « لدون كيشوتى » . وهذه الطبعة الجديدة من أجمل وأفخم ماظهر اليوم من طبعات القصة الخالدة ، وهى فى مجلد واحد ضخم ، وقام على اصدارها الكاتب الفرنسى جان كاسو ، وهى من أقدم التراجم الفرنسية المعروفة ؛ منها قسم من ترجمة جيزار أودان ، وهو كاتب وجاسوس فرنسى أوفده هنرى الرابع إلى مدريد فى مهمة سرية ، فقضى هنالك تسعة أعوام ، وعاد وفى حقيبته مخطوط الترجمة ؛ والقسم الثانى من ترجمة دى روسيه ؛ وقد صدرت لامين فقط من صدور النص الأصلى فى اسبانيا (سنة ١٦٠٥) ؛ وقد عنى مسيو كاسو بتصحيح النصوص القديمة وتنقيحها وشرحها عناية كبيرة

أما حديث اللجنة التخليدية الفرنسية ، فهو أنها وضعت برنامجاً ضخما لأحياء ذكرى الكاتب الكبير بالتعاون مع اللجنة الاسبانية ، وذلك فى مدينة توبوزو من مقاطعة لامانكا التى ينسب اليها الفارس المتجول « دون كيشوتى » ؛ ومن المقرر أن يقام لسير فانيتس تمثال فخم من صنع ماشادو عميد المثالين الاسبانيين ؛ ويقترح البعض أن يقام فى توبوزو تمثال هائل يمثل دون كيشوتى ، يتبعه وصيفه سانكو ، وهو يجر حماره ؛ ويرى أصحاب هذا الاقتراح أن يكون جواد الفارس من الضخامة بحيث ينشأ فى بطنه متحف لسير فانيتس ، يصعد اليه من سلم فى ساقه ؛ وأن ينشأ فى رأسه مقصف صغير ، وأن يكون فى جوف الحمار مطعم ! وهو مشروع كالحلم يذكرنا بأعاجيب العالم القديم ؛ والمهم أنه يقتضى الملايين أو عشرات الملايين ، وليس فى يد اللجنة منها شىء

## اللغة العربية فى تركيا

جاء فى صحف الآستانة ما نصه :

اجتمع مجلس بلدية ماردين فى ٨ الجارى برياسة عزيز أوراس وتذاكر فى الاقتراح الذى قدمه بعض الأعضاء احتجاجاً على تعميم اللغة العربية فى ماردين وضرورة منعها ، وبعد المذاكرة تقرر مجازاة كل من يتكلم اللغة العربية بخمسين قرشاً تركياً ، وفى المرة الثانية بمائة قرش ، وفى حال التكرار يحكم عليه بالسجن !!!

## اللغة العربية فى أمريكا

جامعة برنستن فى الولايات المتحدة من أشهر الجامعات فى العالم على الاطلاق ، وقد أعلنت أخيراً أنها قررت تدريس اللغة العربية والعلوم الاسلامية فى فصل الصيف تحت إشراف الدكتور العلامة فيليب حتى اللبنانى المعروف . ولأول مرة تفتح هذه الدروس العربية فى تلك الجامعة للرجال والنساء على السواء !!

من ركب الباخرة
النيـــل
يعود لركوبها
أعدتها لخدمتكم
شركة مصر للملاحة البحرية
بكل أسباب الراحة والرفاهية
عناية فى الخدمة ، وأجور غاية فى الاعتدال
رحلات منتظمة ظهر يوم الخميس كل أسبوعين
من الاسكندرية الى جنوا ومرسيليا
ابتداء من يوم الخميس الموافق ٢٣ مايو المقبل